سنة فيما يعني ثم ثبتت السعادة في اللمحة الاخيرة
من العمر بقيت في الجنة ابد الاباد فعلمت ان اشرف الاشياء
حياتك في تلك اللمحة فكان الدهر والزمان من جملة
اصول النعم وان الزمان اشرف من المكان فاقسم به
لكونه نعمة خالصة لا عيب فيه انما الخاسر والمعيب
الانسان وقوله او ما بعد الزوال الى الغروب فاقسم في
حق الخاسر بالعصر كما اقسم في حق الرابح بالضحى فكانه
يقول بعض النهار باق يجب عليك ادراك الباقية
بالتوبة وقوله او صلاة العصر اي فيكون قد اقسم بصلاة
العصر بفضلها لانها الصلاة الوسطى ولانه يحصل
بها ختم طاعات النهار وقيل العصر الزمن المختص
به وبامثاله اي والعصر الذي انت فيه فاقسم بمكانه
صلى الله عليه وسلم في قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم
بعمره في قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون والقسم
بالعصر هنا فكانه قال وعصرك وبلدك وعمرك فاقسم
بهذه الظروف الثلاثة فاذا وجب تعظيم الظرف
فحال المظروف من باب اولى اهـ من الرازي قوله ان
الانسان لفي خسر اي لفي خسران ونقصان قيل اراد بالانسان
الانفك عن خسران لان الخسران هو تضييع عمره وذلك
لان كل ساعة تمر من عمر الانسان اما ان تكون تلك الساعة
في طاعة او معصية فان كانت في معصية فهو الخسران

البين

البين الظاهر وان كانت في طاعة فلعل غيرها افضل
وهو قادر على الاتيان به فكان فعل غير الافضل
تضييعا وخسرانا فبان بذلك لانه لا ينفك احد من
خسران وقيل ان سعادة الانسان في طلب الاخرة
وجهلها والاعراض عن الدنيا ثم ان الاسباب الداعية
الى حب الاخرة خفية والاخرة سباب الداعية الى
حب الدنيا ظاهرة فلهذا السبب كان اكثر الناس مشتغلين
بحب الدنيا مستغرقين في طلبها فكانوا في خسار
وبوار قد اهلكوا انفسهم بتضييع اعمارهم وقيل اراد
بالانسان الكافر بدليل انه استثنى المومنين وقيل اراد
ان الانسان اذا عمر في الدنيا وهرم لفي نقص وترجع
الا الذين امنوا فانه تكتب اجورهم ومحاسن اعمالهم
التي كانوا يعملونها في شبابهم وصحتهم فهي مثل قوله
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر
غير ممنون اهـ خازن والالف واللام في الانسان للجنس
فيشمل المومن والكافر بدليل الاستثنا والخسر بمعنى
الخسران ومعناه النقصان وذهاب راس المال والتنكير
في خسر يفيد التعظيم اي ان الانسان لفي خسر عظيم
لا يعلم كنهه الا الله فقد جعل الانسان مغمورا في الخسر
للمبالغة وانه احاط به من كل جانب لان كل ساعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)